[307] بيان: قوله عليه السلام: وليس شئ غيره أي كذلك، أو كان كذلك حين لا شئ غيره، ويحتمل اتصاله بما بعده أي هو متصف بتلك الاوصاف المذكورة بعد ذلك لا شئ غيره. وقوله عليه السلام: كونا ظلين يحتمل أن يكون إشارة إلى خلق أرواح الثقلين، فإن الظلال تطلق على عالم الارواح في الاخبار كما سيأتي، أو إلى الملائكة وأرواح البشر، إو إلى نور محمد وعلي صلوات ا عليهما، أو نور محمد ونور أهل بيته عليهم السلام، ويؤيده ما سيأتي في باب بدء خلق أرواح الائمة عليهم السلام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان ا ولا شئ غيره، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان، ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر الخبر. وعن صفوان، عن الصادق عليه السلام قال: لما خلق ا السماوات والارضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة، فقال عزوجل، هذان نوران لي مطيعان، فخلق ا من ذلك النور محمدا وعليا والاصفياء من ولده عليهم السلام. وعن الثمالي قال: دخلت حبابة الوالبية (1) على أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني يا ابن رسول ا أي شئ كنتم في الاظلة ؟ فقال عليه السلام: كنا نورا بين يدي ا قبل خلق خلقه. الخبر. ويحتمل أن يكون المراد بهما مادتي السماء والارض. 45 - فس: أبي، عن البزنطي، عن الرضا عليه السلام قال: قال لي: يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد ؟ فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول ا صلى ا عليه وآله رأي ربه في صورة شاب ! فقال هشام ابن الحكم بالنفي بالجسم. فقال: يا أحمد إن رسول ا صلى ا عليه وآله لما اسري به إلى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء ا أن يرى، وأردتم أنتم التشبيه، دع هذا يا أحمد لا ينفتح عليك منه أمر عظيم. بيان: بالنفي أي نفي الصورة مع القول بالجسم، والمراد بالحجب أما الحجب المعنوية وبالرؤية الرؤية القلبية، أو الحجب الصورية، فالمراد بنور العظمة آثار عظمته برؤية عجائب خلقه. _____ (1) الحبابة بفتح الحاء وتخفيف الباء. _____